

## الشروط العشرة للتعايش بين الأديان

للدكتور حامد طاهر

أولاً : لابد أن أقرر هنا أن (هوجة) مؤتمرات الحوار بين الأديان قد ثبت فشلها تماماً ، وأن المشاركين فيها من مختلف الدول كانوا يجتمعون ويتحددون ثم يعود كل منهم إلى موطنـه ، متسبباً بمعتقداته ، رافضاً معتقدات الآخرين ، لذلك رحت أدعـو في حدود إمكانياتي البسيطة إلى أهمية أن تطوى صفحة الحوار بين الأديان لكي يحل بدلاً منها : مبدأ التعايش بين الأديان ، على أمل أن يتم تطبيقـه في الواقع العمـلي ، حتى يسود الأمـن والآمنـاـن داخل المجتمعـ ، وتدور عجلـةـ المـتنـميةـ ، وينصرـفـ الناسـ إلىـ تحسـينـ أحـوالـهمـ الـاقـتصـاديـ والـاجـتمـاعـيـ ، بـروحـ منـ التـعاـونـ وـالمـتضـامـنـ ، وـالمـبعـدـ عنـ المـحـقـدـ وـالمـفـرـقةـ وـالمـكـراهـيـةـ .

ثانياً : أن علاقـتـىـ بـهـذـاـ المـوضـوعـ لـيـسـتـ ولـيـدـةـ الـيـوـمـ ، ولـاـ هـىـ مجـرـدـ اـنـطـبـاعـ انـفعـالـىـ لـلـظـرـوفـ الـحـالـيـةـ ، وإنـماـ تـرـجـعـ هـذـهـ العـلـاقـةـ إـلـىـ بـداـيـةـ الـمـسـعـيـنـاتـ منـ الـقـرـنـ الـمـاضـىـ . فـقدـ حـاضـرـتـ فـيـهاـ ، وـكـتـبـتـ عـنـهاـ الـكـثـيرـ مـنـ الـمـقـالـاتـ فـيـ الصـاحـافـةـ الـمـصـرـيـةـ ، وـنـشـرـتـ بـحـثـاـ مـرـكـزاـ بـعـنـوانـ (ظـاهـرـةـ الـمـتـطـرـفـ الـدـيـنـيـ فـيـ مـصـرـ)ـ :ـ المـتـشـخـصـ وـالـمـحلـ ،ـ كـمـاـ أـشـرـفـتـ عـلـىـ بـعـضـ الـمـرـسـائـلـ الـجـامـعـيـةـ (ـمـاجـسـتـيرـ وـدـكـتوـرـاهـ)ـ فـيـ نـفـسـ الـمـوـضـوعـ .

ثالثاً: أن المحلول المُقدّمها في هذا المقال — كما في كل كتاباتي تقريباً — تتميّز بطابع عملٍ، بمعنى أنها قابلة للتنفيذ مباشرةً في الواقع الذي نعيش فيه. فهي ليست تنظيراً مجرداً، ولا تهويماً في الخيال، أو استطراداً في تجارب بعيدة عن مجتمعنا.

و قبل أن أنتقل إلى مجموعة الشروط العشرة، التي أرى أنها تحقق مبدأ التعايش بين الأديان، أود أن أؤكد على موقف الإسلام من بعض جوانب هذا المبدأ كما ورد في العديد من آيات القرآن الكريم، ومنها :

(يا أيها الناس إنا جعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا..)

(لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ)

(لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِي دِينِ)

(إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)

(إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَيْعَـاً .. لَسْتُ مَنْهُمْ فِي شَـاءٍ)

(ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادلهم بما هو أحسن)

\*\*\*

المشرط الأول : إيقاف كل أنواع المتنبذ الدينى والإشارة سواء كانت أفعالاً أو أقوالاً لدى بعض المدعاه وأتباعهم .

**المشرط الثاني :** تجريم ازدراء الأديان من خلال قوانين محددة العقوبات تبعاً لمستوياته المختلفة .

**المشرط الثالث :** المنع المطلق لغير المتخصصين في دراسة الدين من الحديث في وسائل الإعلام .

**المشرط الرابع :** تشديد الرقابة على دور النشر والمطابع التي تعيد نشر مؤلفات سابقة معروفة بالتشدد والتطرف .

**المشرط الخامس :** تطوير مادة الدين في المدارس بحيث تصبح مادة القيم الدينية ، ويتم تدرسيها لجميع التلاميذ دون فصل الأقباط عن المسلمين .

**المشرط السادس :** تشجيع نشر ثقافة المساواة ، والتسامح ، والتعايش المجتمعي من خلال المسلسلات والأفلام والبرامج المهدفة .

المشرط السابع : تفعيل التعاون المفقود بين الوزارات المختلفة بالتروعية وتوجيه الرأى العام ، وهى : المؤوقاف والثقافة والإعلام والتعليم والعلمي المعالى .

المشرط الثامن : تقديم النماذج الفعلية للتعايش بين الأديان في المجتمعات الإسلامية قديماً وحديثاً .

المشرط التاسع : نشر الثقافة العلمية في المجتمع ، وبيان دور العقل في حل المشكلات المزمنة والراهنة ، وبحث قضايا التنمية والإنتاج .

المشرط العاشر : استعادة دور الأزهر ودار الإفتاء كمرجعية أساسية في بيان حقائق الدين ومقاصده ، والرد على استفسارات المواطنين .

والملاه ولی التوفيق

